56 - { ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون } ثم وعد سبحانه من يتولى الله ورسوله والذين آمنوا بأنهم الغالبون لعدوهم وهو من وضع الظاهر موضع المضمر ووضع حزب الله موضع ضمير الموالين له ولرسوله وللمؤمنين والحزب : الصنف من الناس من قولهم حزبه كذا : أي نابه فكأن المتحزبين مجتمعون كاجتماع أهل النائبة التي تنوب وحزب الرجل : أصحابه والحزب : الورد وفي الحديث : [فمن فاته حزبه من الليل] وتحزبوا : اجتمعوا والأحزاب : الطوائف وقد وقع ولله الحمد ما وعد الله به أولياءه وأولياء رسله وأولياء عباده المؤمنين من الغلب لعدوهم فإنهم غلبوا اليهود بالسبي والقتل والإجلاء وضرب الجزية حتى صاروا لعنهم الله أذل الطوائف الكفرية وأقلهم شوكة وما زالوا تحت كلكل المؤمنين يطحنونهم كيف شاءوا ويمتهنونهم كما يريدون من بعد البعثة الشريفة المحمدية إلى هذه الغاية .

وقد أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال : [لما حاربت بنو قينقاع رسول الله A تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي بن سلول وقام دونهم ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله A وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من خلفهم وكان أحد بني عوف بن الخزرج وله من حلفهم مثل الذي كان لهم من عبد الله بن أبي بن سلول فخلعهم إلى رسول الله A وقال : أتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم وفيه وفي عبد الله بن أبي نزلت الآيات في المائدة { يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء } إلى قوله : { فإن حزب الله هم الغالبون }] وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : أسلم عبد الله بن أبي بن سلول ثم قال : إن بيني وبين قريظة والنضير حلفا وإني أخاف الدوائر فارتد كافرا وقال عبادة بن الصامت : أتبرأ إلى الله من حلف قريظة والنضير وأتولى الله ورسوله فنزلت وأخرج ابن مردويه أيضا من طريق عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده نحو ذلك وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير عن عطية بن سعد قال : جاء عبادة فذكر نحو ما تقدم وأخرج ابن جرير عن الزهري قال : لما انهزم أهل بدر قال المسلمون لأوليائهم من يهود : آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن الصيف : غركم أن أصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال أما لو أصررنا العزيمة أن نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان بقتالنا فقال عبادة وذكر نحو ما تقدم عنه وعن عبد الله بن أبي وأخرج ابن جرير عن ابن عباس في هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا } قال : إنها في الذبائح من دخل في دين قوم فهو منهم وأخرج عبد بن حميد عن حذيفة قال : ليتق أحدكم أن يكون يهوديا أو نصرانيا وهو لا يشعر وتلا {

ومن يتولهم منكم فإنه منهم } وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عطية { فترى الذين في قلوبهم مرض } كعبد ا بن أبي { يسارعون فيهم } في ولايتهم وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ والبيهقي في سننه وابن عساكر عن قتادة قال : أنزل ا هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم } وقد علم أنه سيرتد مرتدون من الناس فلما قبض ا نبيه A ارتد عامة العرب عن الإسلام إلا ثلاثة مساجد : أهل المدينة وأهل مكة وأهل الجواثي من عبد القيس وقال الذين ارتدوا : نصلي الصلاة ولا نزكي وا لا تغصب أموالنا فكلم أبا بكر في ذلك ليتجاوز عنهم وقيل له إنهم لو قد فقهوا أدوا الزكاة فقال : وا لا أفرق بين شيء جمعه ا ولو منعوني عقالا مما فرض ا ورسوله لقاتلتهم عليه فبعث ا عصائب مع أبي بكر فقاتلوا حتى أقروا بالماعون وهو الزكاة قال قتادة : فكنا نتحدث أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه { فسوف يأتي ا بقوم يحبهم ويحبونه } إلى آخر الآية وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والبيهقي في الدلائل عن الحسن نحوه وأخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد قال : [لما أنزل ا { يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه } الآية قال عمر : أنا وقومي يا رسول ا ؟ قال : لا بل هذا وقومه يعني أبا موسى الأشعري] وأخرج ابن سعد وابن أبي شيبة في مسنده وعبد بن حميد والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن عياض الأشعري قال : [لما نزلت { فسوف يأتي ا بقوم يحبهم ويحبونه } قال رسول ا صلى ا .

عليه وسلم : هم قوم هذا وأشار إلى أبي موسى الأشعري] وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والحاكم في جمعه لحديث شعبة والبيهقي وابن عساكر عن أبي موسى الأشعري [قال : تليت عند النبي A { فسوف يأتي ا بقوم } الآية فقال النبي A : قومك يا أبا موسى أهل اليمن] وأخرج ابن أبي حاتم في الكنى والطبراني في الأوسط وأبو الشيخ وابن مردويه بسند حسن عن جابر بن عبد ا قال : [سئل رسول ا A عن قوله : { فسوف يأتي ا بقوم } الآية فقال : هؤلاء قوم من أهل اليمن ثم كندة ثم السكون ثم تجيب] وأخرج البخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في الآية قال : هم قوم من أهل اليمن ثم من كندة ثم من السكون وأخرج ابن أبي شيبة عنه قال : هم أهل القادسية وأخرج البخاري في تاريخه عن القاسم بن مخيمرة قال : أتيت ابن عمر فرحب بي ثم تلا { من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي ا بقوم } الآية ثم ضرب على منكبي وقال : أحلف با إنكم لمنكم أهل اليمن ثلاثا وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطية بن سعد قال في قوله : { إنما وليكم ا ورسوله } إنها نزلت في عبادة بن الصامت وأخرج .

الخطيب في المتفق والمفترق عن ابن عباس قال : [تصدق علي بخاتم وهو راكع فقال النبي

للسائل : من أعطاك هذا الخاتم ؟ قال : ذاك الراكع فأنزل ا فيه { إنما وليكم ا ورسوله }] وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن عباس قال : نزلت في علي بن أبي طالب وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه وابن عساكر عن علي بن أبي طالب نحوه وأخرج ابن مردويه عن عمار نحوه أيضا وأخرج الطبراني في الأوسط بسند فيه مجاهيل عنه نحوه